لما يوجب سواديته يوجب ارتفاع وجوده لكونه العلة للموجود او كان منهما
فان قيل لو ارتفع عن ارتفاع ذلك الغير سواديته السواد لزم ان يكون
السواد سوادا وهو بديهي الاستحالة قلنا ان اريد انه يلزم ان يسلب
اي ليس السواد المعدوم سوادا فلا نسلم استحالته وان اريد العدول اي السواد
المنتفي في نفسه لا سواد فلا نسلم لزومه وانما يلزم لو كان السواد منتفيا
في نفسه فان قيل لكل شيء ماهية ثبوتها هو مع قطع النظر عن
ما عداه ثم ما كان او مقارنا فيكون السواد سواد اسواء وجد غيره ام لم يوجد
قلنا لا يلزم من هذا ان يكون السواد سوادا وجد الغير او لم يوجد وهذا
لانه يكون موجودا مع قطع النظر عن الغير لا مع انتفائه قوله هذا
في الشيئية بمعنى الثبوت العيني واما ان الشيء اسم للموجود او المعدوم
او ما ليس بمستحيل او القديم او الحادث فلغوي والمرجع الى النقل والاستعمال شرح
يعني ان ما ذكر من الاختلاف والاحتجاج انما هو في شيئية المعدوم بمعنى
ثبوته في الخارج واما انه هل يطلق عليه لفظ الشيء حقيقة فبحث لغوي
يرجع فيه الى النقل والاستعمال وقد وقع فيه اختلافات نظرا الى الاستعمال
فعندنا هو اسم للموجود لما نجده شايعا في الاستعمال في هذا الموضع ولا متنا
في استعماله في المعدوم مجازا كما في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وقوله تعالى خلقتك من قبل ولم تك شيئا لا ينفي استعمال الحقيقة
وما ذكره الحسن البصري والنصيبي من انه حقيقة في الموجود مجاز في المعدوم
هو من هذا بعينه وعند كثير من المعتزلة هو اسم للمعلوم ويلزمهم ان لا
يكون المستحيل شيئا وهم لا يقولون به اللهم الا ان يمنع كون المستحيل معلوما
على ما نبينه او يمنع عدم قولهم باطلاق الشيء عليه فقد ذكر جار الله اسم
لما يصح ان يعلم يستوي فيه الموجود والمعدوم والمحال والمستقيم والذي
قالوا به هو كونه شيئا بمعنى الثبوت في الخارج وعند بعضهم هو اسم لما
ليس بمستحيل موجودا كان او معدوما وقد نقل عن ابي العباس الناشي انه اسم

للقديم

للقديم وعن الجهمية انه اسم للحادث وعن هشام بن الحكم انه اسم للجسم فيعتبر
جدا حيث انه لا يقبلها مثل المتكلم ولا تقوم عليه شبهة لما في جهة وقوع
استعماله في غير ما ذكر عن بعضهم بان له ان يقول هو مجاز كما نقول في مثل
قوله تعالى انما امرنا لشيء ويكون الاعلام في الاطلاق وهو الحقيقة مشتركة لا
لان ام محمد بن الرجوع الى امر اخر من نقل او كثرة استعمال او مبادرة فهم او
غير ذلك قوله احتج المثبتون للحال بوجوه الاول الوجود ليس بموجود والا
تسلسل ولا معدوم والا اتصف بنقيضه والقول بانه لا ترد عليه القسمة اعتراف
بالواسطة شرح احتج المثبتون للحال بوجوه الاول ان الوجود ليس بموجود والا
لكان له وجود اخر وتسلسل ولا معدوم والا اتصف بنقيضه اي بما يصدق
عليه نقيضه وذلك لان العدم على تقدير الواسطة ليس نقيض الموجود
بل اخص منه وانما نقيضه اللاوجود واجاب صاحب التجريد بان الوجود
لا ترد عليه القسمة الى الموجود والمعدوم فكيف يكون احدهما قوله قلنا موجود
ووجوده عينه او معدوم وانما يلزم الاتصاف بالنقيض لو كان الوجود عدما
او الموجود معدوما شرح لا يخفى ما فيه من تسليم المدعى والاعتراف بالواسطة
فان قيل الواسطة يجب ان تكون قسما من الثابت والموجود ليس
بثابت كما انه ليس بمنفي وانما هو ثبوت وهذا كما ان كلا من الثبوت والنفي
ليس ثابتا ولا منفيا ولم يلزم من ذلك كونه واسطة بينهما قلنا القدر
المشترك الجزم لان ما ذكرت قول بالواسطة بين الثابت والمنفي بارتفاع
النقيضين واجاب الامام بانا نختار ان الوجود موجود ووجوده عينه
لا زايد عليه كي يلزم التسلسل وامتيازه عن ساير الموجودات يكون
بقيد سلبي هو انه لا ماهية له وراء الوجود وقد يجاب بانا نختار انه معدوم
واتصاف الشيء بنقيضه انما يمتنع بطريق المواطاة مثل ان الوجود عدم
عدم فكيف نسلم الاستحالة فانه بمنزلة قولنا ذو كذا حيوان هو السواد والبياض
وساير ما يقوم به من الاعراض ولا فرق انه ان اريد الوجود المطلق معدوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)